# المرصد وبمكوم يعترضان على الخارطة الهيكلية الشاملة لمجدل شمس

**التاريخ: 2024/11/24**

**مجدل شمس- الجولان المحتل (1967) \ المصدر: Wikimedia.org**

استعرض المرصد – المركز العربي لحقوق الانسان في الجولان المحتل، وجمعية "بمكوم - مخططون من أجل حقوق التخطيط"، أمام لجنة التخطيط والبناء-لواء الشمال في مدينة الناصرة، يوم الرابع والعشرين تشرين الثاني/نوفمبر 2024 اعتراضهما على المخطط الهيكلي الشامل لبلدة مجدل شمس السورية المحتلة (مخطط هيكلي رقم 0773945-256) والذي كان قد تم تقديمه إلى لجنة التخطيط والبناء في 29 حزيران/يونيو 2023.

تناول الاعتراض النواقص والعيوب التي تشوب المخطط، وانعكاساتها على الوضع السكني في القرية، حيث شدد المعترضون في الجلسة على أن المخطط الهيكلي المُقترح، لا يستجيب، على المدى القريب والبعيد، للاحتياجات السكنية في القرية، وذلك لتجاهله التقاليد السكنية للمجتمع المحلي، وخصوصياته الاجتماعية والسياسية. وهو ما يظهر واضحا في مكونات المخطط الهيكلي التالية:

- يعتمد المخطط الهيكلي، كما الخرائط الهيكلية السابقة، البناء المُكثف العمودي (بناء الشقق) على امتداد المساحة العمرانية في القرية، وهذا ما يرفضه السكان، كونه يفاقم من أزمة الاكتظاظ الخانقة في القرية، ويتناقض مع الثقافة السكنية للمجتمع، حيث أن الفرد في المجتمع الجولاني (مجتمع قروي) ما زال يتمسك بالسكن في بيت خاص، يتمتع بمساحة خضراء حوله، إضافة إلى أن بناء البيت الخاص يُشكل أحد أهم طموحات الفرد، وشرط هام لبناء الأسرة.

- البناء المُكثف العمودي (ستة طوابق) في النسيج القديم للقرية، غير قابل للتحقيق، وذلك كوّن البنية التحتية القائمة، كالشوارع الضيقة، وغياب مساحات لمواقف للسيارات، غير قادرة على استيعاب الوحدات السكنية، التي يتحدث عنها المخطط، وبالتالي فإن هذه القدرة الاستيعابية تبقى بعيدة عن الواقع، ولا يمكن أن تُغطي الحاجيات السكنية.

- المخطط الهيكلي يشمل مشروع حي **"مجدل شمس الجديدة"**، الذي تم إقراره، والمُزمع إقامته بمبادرة من وزارة البناء والإسكان، ويمتد على مساحة 370 دونم، ويستوعب 700 وحدة سكنية. العدد السكاني الذي سيتم استيعابه في هذا الحي كما جاء في المخطط، يبقى بعيدا عن الواقع، حيث أن هذا المشروع غير متفق عليه داخل مجتمع مجدل شمس، ويلقى رفضاً قاطعاً من شريحة واسعة من السكان، كونه سيقام على أراضي قرية جباثا الزيت، التي دمرها الاحتلال عام 1967 وهجّر سكانها (2990 نسمة) قسراً؛ إذ ترى هذه الشريحة أن إقامة هذا الحي، هو اعتداء على ملكية أهالي قرية جباثا الزيت المُهجرين.

إضافة لذلك، فحقيقة أن حق السكن في هذا الحي قد لا يقتصر بالضرورة على أبناء مجدل شمس، بل قد تفتح وزارة الإسكان الباب أمام سكان قرى الجولان الباقية للحصول على مسكن، كونها هي المسؤولة عن تسويق محاضر البناء، فضلاً عن احتمال تسويق قسائم البناء لسكان من خارج الجولان، وبالتالي فالحسابات التي وردت في المخطط فيما يتعلق بتغطية هذا الحي لجزء من الحاجة السكنية لمجدل شمس، غير واقعية، مما سيؤدي إلى تُفاقم الأزمة السكنية.

- المخطط الهيكلي الشامل يتبنى الاستيلاء على أراضي أوقاف مجدل شمس، الواقعة شمال القرية، والتي استولت عليها سلطة الاحتلال بدعوى أنها "أراضي دولة"، وضمتها سلطات التخطيط للمحمية الطبيعية "حرمون". وقد طالب المعترضون بإلغاء ضم هذه الأراضي للمحمية الطبيعية، وإعادتها لأملاك القرية، لتكون جزءا من المساحات العمرانية، خاصة وأن مؤسسة الوقف والمجتمع المدني في القرية، قاموا بإعداد مخطط لهذه المنطقة، (في إطار التخطيط البديل)، وتم توزيع قسائم البناء على شريحة كبيرة من فئة الشباب.

كما أشار المعترضون إلى أنَ المخطط الهيكلي الحالي، كما المخططات الهيكلية السابقة، ما زال يتجاهل الاحتياجات العمرانية، المرتبطة بالقطاع الزراعي، حيث تجاهل تنظيم استخدامات "العِزب" المقامة في المناطق الزراعية، خاصة وأن بناء العزب في الأراضي الزراعية، هي ثقافة كانت قائمة عند سكان الجولان قبل الاحتلال.

ركز المعترضون على أن السياسات التي تنتهجها سلطة الاحتلال، عبر مؤسسات التخطيط، والتي تقوم على قاعدة التمييز الإثني (يهودي-عربي)، تسعى إلى حشر السكان العرب في مساحات عمرانية صغيرة، مما يفاقم أزمة السكن في القرى السورية الخمس المتبقية في الجولان المحتل، ويزيد من ظاهرة البناء غير المُرخص (البناء العشوائي).

**مجدل شمس – الجولان المحتل (2009) \ المصدر: Wikimedia.org**